مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 14 بتاريخ 2019/08/10م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مساهمة الاسطورة في إثارة الفكر الفلسفي عند القدماء

الدكتورة بوشنافة سحابة

جامعة د/مولاي طاهر سعيدة الجزائر

bouchenafa201@hotmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/08/05 م تاريخ التحكيم: 2019/08/07م تاريخ القبول: 2019/08/08م

الملخص:

منذ ان خلق الانسان على هذه المعمورة وهو يسعى لإيجاد تفسير حول ظواهر هذا الكون الغامضة وكانت الاسطورة بمثابة الذرع الذي يخفي كل الحوادث وهي بهذا نمط من التفكير الانساني وجد لإعطاء معنى لظواهر الكون والبحث عن تفسير لكثير من المسائل الفلسفية كمسألة خلود الروح ، ونشأة الكون واختلط هذا النمط من التفكير مع التفكير الفلسفي الذي استند هو الآخر على الاسطورة حتى اعتبر البعض أن الفلسفة تربت في أحضان الاسطورة ، بل أن الفلسفة ذاتها تناولت نفس مواضيع الاسطورة واشترك النمطين في التأمل بغرض الاجابة عن الأسئلة التي تعني البحث حول الوجود وما وراء هذا الوجود من غيبيات وميتافيزقيات ولاهوتيات وغيرها من الظواهر المعقدة . لهذا فالأسطورة هي مصدر كل مبدع سواء كان فيلسوف أو عالم أو رجل دين ..أو حتى انسان عادي لا يفقه في المعرفة شيئا. نظرا للتداخل الموجود بين كلا التفكيرين اردنا ان نكشف عن الارضية الخصبة للفلسفة من خلال الاسطورة.

الكلمات المفتاحية: الروح، الفلسفة، الاسطورة، البحث، الوجود، الميتافيزيقا.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

contribution of the myth in the arousal of philosophical thought of the ancients.

BOUCHENAFA SEhaba: Lecturer Class B. " University of Moulay Tahar - Saida - Algeria

bouchenafa201@hotmail.com

Abstract

The myth is a pattern of human thought found to give meaning to the phenomena of the universe and the search for the interpretation of many philosophical questions such as the immortality of the soul, the emergence of the universe and mixed this type of thinking with philosophical thinking that was based on the myth even some thought that philosophy was raised in the arms of legend, Philosophy itself dealt with the same themes of myth and shared the two types of thinking.

key words;Soul, philosophy, myth, search, existence, metaphysics

التمهيد:

إن كثيرا من مقومات الحضارة كان قائما منذ آلاف السنين في بلاد الشرق نعني بهذا مصر وبلاد ما بين النهرين ثم انتشر إلى البلاد المجاورة ولكن عناصر ظلت تنقص هذه الحضارات حتى زوّدها بها الإغريق. فما ابتكره اليونان في الفن والأدب شيء لازال قائما الى اليوم باعتبارها حقائق في واقع الحياة والثقافة . فهذه الحضارة مضمون فكري جد هام أما في المجال العقلي فقد تأملوا بحرية حول طبيعة العالم ونهاية دون أن يتقيدوا بسلطة موروثة ولا مناص أن الحديث عن كل هذا كان في بداياته الأولى انطلاقا من الأسطورة أو الميثولوجيا التي فرضت ذاتها على التفكير سواء الشرقي او اليوناني الغربي. كون ان الاشتغال بالنظر الفلسفي لا يخرج اطاره النظري عن الاشتغال بالتأمل الفكري حول مسائل الخلق او الخلود وغيرها. ما أنّ الحضارة اليونانيّة القديمة آمنت بالعديد من الآلهة ومن ضمنهم: أثينا، زيوس، هيرا، ديونيسوس،

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أفروديت، وغيرهم الكثير، بالإضافة إلى انتشار الاعتقاد بتعدّد الآلهة البشريّة تحت إمرة إله واحد، ولم تتوفّر أي كتب مقدّسة أو رجال دين

وعليه يمكننا طرح الاشكالية التالية:

إذا كان التفكيـــر الانساني خاصيـة مشتركة بين الأسطورة والفلسفـة فكيف يمكن اعتبار أن (الاسطورة هي بمثابة القاعدة الاساسية للتفكير العقلاني؟

وإذا كان التفكير الأسطوري تفكيرا شفويا يعتمد على الإغراء و السرد الحكائي الخيالي، و التفكير الفلسفي هو خطاب مكتوب يعتمد على الدقة في التعبير و استخدام الأساليب الحجاجية البرهانية كيف يمكن فهم وتفسير طبيعة العلاقة بينهما؟

تعريف الاسطورة لغة واصطلاحا:

لغة: الاسطورة من الفعل سطر، السطر هو الصف في الكتاب والشجر ونحوها، والجمع من كذلك أسطر و أسطار وسطور والسطر و اساطير والسطر هو الخط والكتابة و الأساطير هي الأباطيل التي لا نظام لها (ابن المنظور، 1999، ص576)، وورد كلمة اسطورة في القرآن الكريم في الآية الكريمة" اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين "سورة القلم الآية 15.وهذا على لسان الكافرين والمنافقين الذين أنكروا ما جاء على لسانه عزّو جلّ في القرآن الكريم من قصص الأولين ونهاية الظالمين من قصص الأولين ونهاية الظالمين والأخبار عن يوم العالمين.

أما في اليونانية فقد اشتقت الاسطورة من لفظ "ميتوس (myhos) "وفي الانجليزية (myth) وهي تعني حكاية تقليدية عن الآلهة والأبطال (فراس السواح،2007، ص12.(

اصطلاحا: تعني الاسطورة اصطلاحا مجموعة الحكايات أو روايات منسوخة عن الآلهة والقوى الغيبية، وتفسر خلق الكون والانسان (قيس الثوري،1981،ص18).وكل اسطورة لها اطار اجتماعي وثقافي وتاريخي.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأسطورة رمز التساؤل:

ان السؤال لا ينبع الا اذا وجد تساؤل نابع عن ذات تتطلع نحو المعرفة وبذلك تسعى الأسطورة للإجابة عن السؤال السببي العلي (لماذا) وهو سؤال غائي يبحث عن العلل القصوى التي خلقت هذا العالم وكانت سبباً في ظهوره، ولا تعنى بالتفسير العلمي الذي يرجع كل ظاهرة في الكون إلى أسباب فيزيقية أدت إلى تكوينه، والمعروف أن الأساطير تحاول بيان بداية الخليقة وسر الخلق والكائن الأعلى المطلق الذي أحدث هذا العالم، أو ما يعرف بالنشكونيات وليس يعني أن تبقى الأسطورة مرهونة فقط بقصة الخليقة بل أنها تحاول تفسير النهايات (نهاية العالم والخليقة)، فهي تتنبأ بما سيحصل وتقدم لنا نظرة استشرافية عن المآلات الممكنة للبشرية لهذا فالدافع الاول الذي أدى الى التأمل هو السؤال والحا فز النابعين عن دهشة كما عبر عنها محمد الخطيب " إن ما حدث مثير للدهشة.." (محمد الخطيب، 1999،ص5) ويمكن القول أنّ مبحث الوجود كان أكبر من أن تحتويه الاسطورة،باعتبارها تستند الى خيالات ما أتاح للفلسفة أن تنهض للبحث العقلاني الواقعي(ثيودور وازمان،1982،ص14.(

وهنا الصورة واضحة لا لبس فيها ولا إبهام من أن الإغريق هم الذين أسسوا تأسيسا واضحا جليا للفكر الميثولوجي لكن فحواه كان مغايرا لما وجد أسلافهم من الحضارات.

وبما أن الأسطورة رمز للتفكير والتساؤل فهي تعبير واسع عن علاقة الإنسان بمحيطه هذا من جهة، ومن جهة أخرى علاقته بالزمان ككائن ذو أبعاد ثلاث: ماضي، حاضر، مستقبل. ويمكننا تعريف الاسطورة بأنها" شكل من أشكال القصص التي يكون موضوعها عادة ألاها او كائنات الاهية، وهي نتاج الثقافات البدائية ("ماجدة بن عميرة،2015، ،ص52). وهي أيضا" تعكس ثقافات أكثر تطورا عبر فترات من التاريخ وكل المجتمعات أنتجت أساطير في مختلف الأزمنة ,Northrop.Frye " 1971.,p.489.

كانت أشهر الأساطير على وجه الأرض والتاريخ أن الإنسان في هذا الوجود أراد أن يقترب من الإله وحاول في بعض الأحيان أن يتحول إلى اله على الأرض، لذلك نجده قد بحث عن الخلود والأبدية سواء. في

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أسطورة" جلجامش" أو "هوميروس" ومن هنا نقول أن الأساطير الإغريقية قد استمدت الكثير من مضامينها وموضوعاتها من التراث الأسطوري للشرق القديم ،(مصطفى النشار،1988، ص185.) وخاصة من المتمثلات الأسطورية السومرية والبابلية لعمليات الخلق الأولى، والتي يصطلح عليها بملحمة انوما اليش"ولكن إذا كانت الفلسفة اليونانية قد بدأت من نفس المضامين الأسطورية، فإنها قد أضفت عليها" عقلانية " ونوعية وجاهدت للتخفيف من دور الآلهة في عمليات التكوين الأساسية للعالم والإنسان. كما أنها أدانت الأساطير الشرقية حول فكرتها بالدور المميز للآلهة في عمليات التكوين والتي تفسر لنا حقيقة هامة وهي أن الإنسان عجز من أن يكون نفسه مصدر التكوين وأصل الكون. وإنما الآلهة وحدها هي التي تخلقه وتعطيه الحركة والامتداد والانتظام والديمومة، وبدون الآلهة يستحيل وجود الآلهة والإنسان.(المرجع نفسه،ص 110)

ومن هنا "لعبت الأسطورة التي جسدت محاولات الناس الأولى لفهم ظواهر الطبيعية دورا كبيرا في نشوء الفكر الفلسفة والاجتماعي لدى الشعوب القديمة، وبالتدرج تحولت الأساطير إلى معتقدات فكرية وفلسفية عن أصل العالم وارتقائه فيصل عباس، 1999، ص 51) وبذلك كانت المشكلات الفلسفية متكونة في أحشاء الأسطورة بل تمخضت عنها (المرجع (السابق ص61) فالإغريقيون لم ينجوا من سحر البيان الأسطوري.

ومعظم الباحثين في التراث الإغريقي تبنوا الموقف نفسه من الأسطورة واعتبروا" أنها عقلية قبل منطقية"أي تخلو من المنطق"(كامل محمد عويضة، دت، ص102") فقد سعى الإغريق إلى صياغة الحكايا التقليدية وفق أسلوب أدبي خاص بهم، ووفق صنعه وخيال تدخل على النص المنقول تعديلات لابد منها في أية صياغة أدبية هدفها الإمتاع من خلال الأشعار القصص وغيرها ونالت الأسطورة حظها من التعديل، واعادة النظر فيما بعد لان المتأمل لتاريخ الاساطير يجد الاختلاف واضحا في مجال الاسطورة في الفكر الشرقي واليوناني"هناك ملامح الفكر الشرقي في الحضارة اليونانية (ثروت عكاشة، 1978 ص201.) ويمكن اعتبار أن الشعوب البدائية كانت عملية إلى أقصى حد، فالناس في هذه المجتمعات عكفت على إخضاع الطبيعة لسلطانهم، وكثير من تصرفاتهم مبتكرة خصيصا لضمان تسير الطبيعة وفقا لرغباتهم.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

و يمكن القول بان الشعوب البدائية حققت مع العالم الذي عاشت فيه بدرجة وثيقة، فلولا الشعائر التي عرفتها هذه المجتمعات لما حدثت الزيادة في الحيوانات والنباتات "فالأوصاف المختلفة لعناصر مختلف ظواهر مشتقة من الحياة اليومية "(أ.هـ.امسترونغ، (2009) ص24.(

وبالتالي ما نقوله عن الإنسان انه كان منطقي أكثر من اللزوم وفي نفس الوقت كان يخرج عن المألوف وهذا بالتحديد في الاسطورة لأنه كان يغالي مغالاة شديدة في تطبيق المنطق، حيث كان يفترض بشكل عام أن تؤمن الاسطورة بمبدأ السببية لان هدفها البحث عن الميتافزقيات. وكذلك ما يخص الأديان الإغريقية ومراسيمها سنجد مواضيع شرقية بحثه.(فرانكفورت وآخرون دت ص275.) بالرغم من أن الفكر الشرقي القديم كان مرتبطا بالدين وطقوسه فان الفكر اليوناني كان مستند إلى النظرة النقدية المتحررة. –(محمد عزيز نظمي سالم (دت)"." ص15.) فإن الكثير من المفكرين والفلاسفة يرون بان الفكرالاسطوري كان أرضية لظهور الفلسفة اليونانية أمثال "ديوجين اللائرسي"كذلك "بول ماسون" و "ويل ديورانت" و"سارتون" في حين يرى " أرسطو" عكس ذلك فالفلسفة الإغريقية بدأت مع أول فيلسوف قال بان اصل الكون الماء وهو "طاليس" المالطي. هذا لأن عبادة الإله "أبولو" انحدرت إلى أهل اليونان من أهل الشمال عن طريق "الاخيين" .وما نقوله عن اليونان أن فلاسفة الإغريق الأوائل من أصحاب المدرسة الايونية أي الفلاسفة الطبيعيون قد تأثروا بشكل خاص بأساطير ديانة الأسرار الأورفية وحتى رواد المدرسة الإيلية رغم كل هذا فهم حاولوا إنشاء نظرة علمية وفلسفية وكانت مبادرة طاليس دليل على الارتقاء بالفكر عن الاسطورة عندما ارجع نشأة العالم إلى الماء. إذا يرى بان العالم بدا منذ أن تحولت الأبخرة الأولى إلى ماء – (يوسف كرم، 1953ص34). فخيّل إليه أن الأرض قرص متجمد يسبح فوق الماء وان حياتنا تدور مع الماء. فتوجد لوجوده، وتنعدم بانعدامه. فالماء أصل كل الموجودات .وكانت تلك أسطورة طاليس حول نشأة الكون، في حين يرى "زينون" تلميذ "بارمنيدس" أن أصل الكون حقيقة ثابتة خالدة لا تتغير. فهو ينكر الكثرة والتعدد لذلك يقول: "يجب التسليم بان الكون شيء واحد لا يقبل التجزئة، وان الأشياء التي نراها متفرقة باطلة ليس لها وجود."(المصدر نفسه ص 16). أما في القرن الثامن ق.م يعلو صوت "هزيود" من خلال ديوانه الشهير "الأعمال والأيام"، وهو يحوي أساطير وخرافات، وإذا يجهر فيه الدعوة إلى العدالة ،

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

فيقول : "السمك والوحش والطير يفترس بعضها بعضا لان العدالة معدومة بينها، أما الناس فقد منحهم" تزوس" العدالة وهي خير وأبقى." – يوسف كرم(1953) ص04

فنجد بان "الأورفية" كان ما فيها من إيمان راسخ بالعدالة الإلهية "ومن دعوة مخلصة إلى أن يتطهر الإنسان في باطنه وأثّر هذا الاتجاه على جماعة من الكتاب والشعراء الذين كان لهم الفضل في تهذيب الأساطير القديمة، وفي توجيه الفلسفة وجهة لائقة كفيثاغورث وسقراط وأفلاطون وغيرهم..".(محمد عزيز نظمي سالم. ص19..) ويرى "هزيود" بان البدء منقسم إلى ثلاثة أقسام "كاوس" وهو الهاوية أو "الخلاء"."الجايا" وهي الخصبة، و"ايروس" أي الحب والقوة وما يدعوا إلى الدهشة أن هذا الشاعر انطلق من مبدأين علمين هما: مبدأ العلية خروج الأصغر من الأكبر، وإذا أن الكتلة الأرضية تكتمل ثم ينبثق من الظلام وترتفع السماء فوق الجبال وتحل في الأرض والبحر ويظهر النظام ، على أن الأصغر يخرج من الأكبر.(يوسف كرم. ص05 .(

ومن خصائص التفكير الاسطورى:

القبول المطلق لفكره معينه، وبالتالي الرفض المطلق للأفكار الأخرى.- .

-الشك المطلق أي إنكار إمكانية التحقق من صحة أي فكرة، أو النزعة القطعية أي التسليم.

بصحة فكرة دون التحقق من كونها صادقة أم كاذبة.

استخدام الإلهام أو الوجدان والخيال استخدام مطلق غير مقيد بالعقل.. -اللا منطقيه (التناقض-

إطلع عليه عبر الموقع/https://drsabrikhalil.wordpress.com/2011/12/06:الأسطورة-والتفكير-الاسطورى

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

جدلية الميتوس واللوغوس من خلال انموذج الفكر الإغريقي:

يعتبر كل "هوميروس" و "هزيود" من صانعي ومبدعي الأسطورة اليونانية فيرى الكثير بان " هوميروس " صاحب "الإلياذة "و "الأوديسية"، يعتبر عبقرية يونانية فذة، في حين يرى البعض الأخر بأنه يتميز عن باقي الشعراء في حفظ القصائد وإنشادها وأيا كان الرائي المرجع فإلياذة والأوديسة تعتبران سجل لكل ما جاءت به اليونان عن الطبيعة والآلهة والإنسان والأخلاق. ومرجع أساسي لكل تفكير "ميتولوجيك"أي (يجمع بين الاسطورة والفلسفة) ففي "الإلياذة" و" الأودسية" خيال شاعري خلاق، يجزع عواطف البشر على شخصيات الآلهة ويبعث في الكون الحياة والحركة، فالعواطف تصرخ والبحر يغضب والأرض تلد الجبال الشاهقة وتنجب من زواجها بالسماء المحيطات والأنهار.(محمد عزيز نظمي سالم، دت ص 18). ونلاحظ في الأوديسة قدر من الاحترام للآلهة وتقدير للفضيلة وتمجيد للحكمة والشجاعة وتنويه بالوفاء والأمانة. يرى الشاعر بان روح مكون من روح وجسد والجسد من تراب وماء ينحل بمجرد وفاته. أما الروح فهي هواء نظيف . و من هنا نجد "سرطون" يتحدث عن"هوميروس" معتبرا اياه رائدا في المجال الاسطوري والفلسفي معا فاستعمل الخيال ونسج بها شعره فبهر بها النواظر فعلقت بها الخواطر وهذا هو السر شغف اليونان كافة بمطالعة شعره". (هوميروس" 1997 ص20(.

أما "انكسيمندر" يقال بأنه نزع عن الإله الاورفي عباءته الدينية وحوله إلى مفهوم فلسفي في حين رأى "هيراقليطس" أن كل ما هو ميثولوجيا ، ليس سوى اختراع ونتاج إبداع المنشدين والشعراء ، وكان يدين الأفكار الميثولوجية الدينية السائدة في عصره وعلى الأرجح عبادة الآلهة أيضا. ثيوكاريس كيسيديس.(1987) ص167. لقد سمى "هيرقليطس" الكوني والعقل المبدع في العالم لوغوس (المرجع نفسه، 179.). ومن المؤكد أن فكرة اللوغوس قد نشأت عن نقد الأساطير .

فاللوغوس يقبل اسم "زفس" وبصفة أخرى نقلت بعض الصفات الجوهرية الخاصة بزفس(وبآلهة الميثولوجية عامة) لتبق بعد انتقاد التجسيم الميثولوجي على الكون والطبيعة والنار عند هيراقليطس مثل اللوغوس وأيضا كانت هذه أسطورة هيراقليطس التي تتشابه في جوهرها مع سابقتها (الأسطورة الهندية). كما نجد أن الفلسفة الفيثاغورية تأثرت أيضا بالأساطير الاورفية إلى درجة يصعب معها أحيانا التفريق بين العناصر

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الفيثاغورية والعناصر الاورفية خاصة عندما ننظر إلى الأفكار المتعلقة بتناسخ الأرواح ومبدأ الثواب والعقاب في الحياة الأخرى (الأسطورة المصرية). ويبدو هذا التأثر بأوضح أشكاله في فلسفة " امبادوقليس" حكيم صقلية تلميذ "فيثاغورت" التي يعتبرها العارفون بالاورفية بمثابة نسخة دنيوية عنها. فراس السواح،(1997) ص22. يتجلى هذا الطابع السحري للأسطورة وأثرها الفعّال في توصيل الأفكار المجردة وتثبيت المعتقدات . يفسر لنا تلك الوحدة بين الدين والأسطورة، ما نقوله هنا هو أن معظم أساطير الخلق والتكوين الإغريقية استمدت مضامينها من أساطير الشرق حول موضوع نشأة الكون، ولكن أضفت عليها نوعا من خصائص الروح اليونانية.

ففي الأسطورة الإغريقية نجد أن الآلهة هي تعبير عن القوى الطبيعية وتشخيص لصفات الإنسان وعيوبه، وهي خالدة حتى وإن أخذت صورة الإنسان. إذ ترى اغلب الروايات أن الآلهة تكونت تحت الاسم العام" الرمدة أو التيان" أي من اتحاد قسمي العالم العلوي وهو القبة السماوية والسفلى وهو القشرة الأرضية. وبعدها هذا جاء جيل الآلهة (كرنوس- وكيوس واقيانوس) فولدوا بقية الآلهة، إذ خاضوا معارك مع الآلهة القديمة ثم استوطنوا جبل الأوليمب، سادة على العالمين يغتذون طعام الخلود ويشربون الرحيق ومنهم جاءت الآلهة (زيوس) و(هير) و(ابولون)و(ارتميس) و(أثينا) و (هرمس) – محمد الخطيب : الفكر الإغريقي . ص25. وينبغي أن نضيف أمرا مهما هنا هو انه كان لكل أسرة يونانية إلهها الخاص، توقد له في البيت النار التي لا تنطفئ أبدا، وتقدم له القربان كما " كان الاقتسام المقدس للطعام بين الآدميين والإله أول الأعمال الأساسية التي تعمل في البيت" المرجع نفسه ص58 وبالتالي كان الاحتفال الديني يتألف من موكب وأناشيد وقربان وأدعية إذا كان مصاحبا دوما للموسيقى، فالموسيقى تنتج عن الدين كما ينتج هو عنها. وبالتالي نلاحظ اختلاط الأسطورة بالمعرفة التي مصدرها إلهي."فهي تعبّر عن تصورات حشدت الكثير من الآلهة حتى انها كانت تتحدث عن الاشباح والحسناوات وكلها تعبر عن عقائد وفلسفة بل وتاريخ" (علي عبد الواحد وافي ، 1964) ، ص65). إضافة إلى كل ما ذكر، نجد الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" يركز بشكل خاص على أن الخبرة بالقدسي لا يمكن اكتسابها من خلال نشوة صوفية يخلقها الطقس، ولا من خلال رؤية ميثولوجية تقدمها الأسرة ، فهو يرى في القدسي الخير الأسمى لاكتساب "أعلى وأسمى معرفة وهي معرفة الخير عن طريق العقل (فراس السواح2007، ص 23(..

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وهنا نجد أفلاطون يحارب الأسطورة بشتى أنواعها، ولكنه في كتاب الجمهورية ، عمد إلى تأليف أساطير من صنعه مثل: أسطورة أسرى الكهف وأسطورة اختيار النفس لمصيرها ، وأسطورة الحساب بعد الموت. وبالتالي لا يستطيع أي فكر أي ينخلع من الجذور الميثولوجية، لان الأسطورة بنية ثقافية وهي لغة ثانية لأفكارنا. وتحتل الأسطورة مكانا مهما في محاورات أفلاطون حتي لقد خصص البعض لها دراسات مفصلة ومؤلفات بكاملها. وقد اختلف المفسرون حول مغزي استخدام أفلاطون لها وحول مقاصده منها، وقد أراد بعضهم أن يؤكد علي سمة "اللعب" التي يتحدث عنها أفلاطون نفسه بصدد قيمة أساطيره، ولكن ليس معني هذه الإشارة أن الأساطير الأفلاطونية ليست لها من قيمة في نظر أفلاطون، بل هي تعني فقط انه ليست لها قيمة يقين البراهين العقلية." الحق انه يمكن أن نقول إن أساطير أفلاطون هي امتداد للعقل بوسائل أخري، وسائل الحكاية والخيال وبصفة عامة فإن الأسطورة تحل محل العرض البرهان. وهدف الأساطير الأفلاطونية ليس التفسير، وإنما هو التقريب، ليس هو اليقيني بل الممكن، وفي كلمة واحدة: هي لا تبرهن، إنما هي تصور https://www.masress.com/rosadaily/104420 "

لذلك يقول بدوي "إن الأسطورة هي الثوب الحسي التجسيم للأشياء العقلية والنظرية المجردة" بدوي عبد الرحمن،(1979ص125) وبالتالي نجد أن مؤلفات "أفلاطون "تجلت فيها تلك الصورة الرمزية من خلال الأساطير المؤلفة من طرفه وخاصة أسطورة الكهف التي اشتهر بها.(عزيز الطاهر، (1990) ص.146. (

فتتحدث هذه الأسطورة عن ناس عاشوا في كهف مظلم تحت الأرض منذ صغرهم وهم مقيدون بالسلاسل في أعناقهم وأرجلهم لا يمكنهم الحركة والالتفات إلى الوراء، ويتخيل كان هناك قبسا من النور ملقيا أمامه على الجدار ضلالا لأناس يمشون فيظنون أن هذه الظلال حقائق، فان تمكن احدهم الخروج من الكهف والتحرر فستبدو له تلك الحقائق اقل دقة وصحة، ويبدأ يرى الأشياء في حقيقتها. وما أسطورة الكهف إلا دلالة رمزية للواقع الذي يعيشه "أفلاطون" فما كان له إلا أن يتأمل ويحرر ما يشعر به محاورات ومؤلفات حتى تتوطد دعائم الفكر.(جيمس فريزر 1976 ،ص96). بالرغم أننا لا نجد هنا حديثا عن الجانب الديني إلا أن هذه الأسطورة في الديانات السماوية ولكن باختلاف في الأحداث قد وجدت. وهنا نقول بان الأسطورة تنشأ عن المعتقد الديني وتكون بمثابة امتداد طبيعي له، فهي عمل على توضيحه واغنائه،

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتثبته في صيغ تساعد على حفظه وعلى تداوله بين الأجيال . كما أنها تزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربطه إلى العواطف والانفعالات الإنسانية. وبالتالي إن جميع الأساطير هي تعبير عن حقيقة أصلية اكبر وأغنى من الواقع الراهن، حقيقة تعين الحياة الفورية وفعاليات البشر ومصائرهم والمعرفة التي يمتلكها الإنسان عن هذه الحقيقة تكشف له معنى الطقوس والأعمال على الصعيد الأخلاقي وبنفس الوقت عن الأسلوب الذي ينبغي عليه أداؤها..(مريسا الياد، (1992) ص .ص(22-23(

الخاتمة:

منذ أن خلق الانسان على هذه المعمورة وهو يسعى جاهدا الى تفكيك لغز هذا الكون الغامض و استنجد بالأسطورة والخيال حينا وبالمنطق والتأمل حينا آخر فتداخلت الفلسفة والاسطورة واصبحت هناك علاقة متداخلة لا يمكن لاحد أن يتجاهلها أو ينكرها حتى أقرّ البعض أن الميتوس في حقيقته تمهيد للوغوس أي الأسطورة هي المقدمة الاساسية للفلسفة وكل تفكير فلسفي انبثق عن تفكير أسطوري لأن هذا الأخير يمنح للفكر المادة الاولية لعناصر البحث وهي تمنح المعنى للأشياء والحيوات، بحكم أن الموجودات سيكون لها وجود لا معنى له في عالم الدنيا ما لم تصبغ عليه الأسطورة بصبغة الغاية القصوى لوجوده، وكأنها عبارة عن تفسير ميتافيزيقي للأشياء المتجلية في هذا العالم والتي تحتاج إلى معرفة علة نهائية وغاية لوجودها، كما تعطي المعنى المفهوم لسبب وجود الانسان في العالم ووجود الاشياء ، وكذا الكائنات الحية الاخرى، وكل الحضارات الغابرة نهلت واغترفت من الأسطورة وأصبحت هذه الأخيرة ركناً أساسياً لقيامها، وكانت بداية التفكير الفلسفي الذي بدأ يتخلّص منها شيئا فشيئا بدءا من طاليس، ولكن الملاحظ ان الفلسفة في ارتقائها نحو الكمال لم تتخلص نهائيا من الاسطورة لان طبيعة التفكير تقتضي ذلك.

ان الحقيقة كانت محجوبة وراء قناع الرمز الميتوسي والفلسفة جاءت لتنزع هذا القناع لتكشف البناء الوجودي والصورة الأصلية التي تعبر عن ارتباط الإنسان بالطبيعة وما الاسطورة بهذا الا تجلي فلسفي هدفه زعزعة الفكر عله يهز أوصاله ليبحث في الفيزيقي ويعود من جديد اليه

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Conclusion :

Since man was created on this globe, he strives to dismantle the mystery of this mysterious universe and invoke the myth and imagination at times and logic and contemplation at other times. It is the basic introduction to philosophy and all philosophical thinking emerged from mythical thinking because the latter gives thought to the raw material of research elements and it gives meaning to things and lives, as the assets will have a meaningless presence in the world unless the myth dyes it as the ultimate goal of Its existence, as if it is a metaphysical interpretation of the manifested objects in this world that need to know the final cause and purpose of its existence, and gives the conceptual meaning of the reason of the existence of man in the world and the existence of things, as well as other living beings, and all the ancient civilizations have been neglected and taken from the legend and the latter became a cornerstone The beginning of philosophical thinking, which began to get rid of them gradually starting from Thales, but it is noticeable that philosophy in its rise to perfection did not finally get rid of the myth because the nature of thinking requires it.

The truth was obscured behind the mask of the symbol of Mithosi and philosophy came to remove this mask to reveal the existential structure and the original image that expresses the link of man to nature and what myth is this manifested only philosophical purpose of destabilizing the thought may shake its roots to search in the physical and return to it again.

قائمة المراجع:

-ابن منظور،1999،لسان العرب،دار الحديث القاهرة،م4.

أ.هـ.امسترونغ، (2009)مدخل الى الفلسفة القديمة، ترجمة سعيد الغانمي، ط1،دار الكلمة والمركز الثقافي العربي.

بدوي عبد الرحمن،(1979)، أفلاطون خلاصة الفكر الأوروبي. دط دار القلم . بيروت لبنان.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ثروت عكاشة، (1978)،الاغريق بين الاسطورة والابداع دار المعارف مصر دط ص201

ثيوكاريس كيسيديس،(1987) جذور المادية الديالكية هيراقليطس تر. حاتم سلمان دار الفارابي.ط1 بيروت لبنان.

ثيودور وازمان،1982، تطور الفكر الاسطوري،ترجمة يوسف كروم، ط3،دار الطليعة بيروت،

-جيمس فريزر (1976) الديانة القديمة،. تر: رميزي عبده جرجس. دار النهضة للطبع والنشر، مصر

علي عبد الواحد وافي ،(1964)العقائد الدينية عند قدماء اليونان، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة،

-عزيز الطاهر. (1990)المناهج الفلسفية اليونانية،ط1المركز الثقافي العربي. دار البيضاء المغرب

-فراس السواح. (1997) الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية) ط1منشورات دار علاء الدين دمشق

-فرانكفورت وآخرون. ما قبل الفلسفة (الإنسان في مغامراته الأولى). تر: جبرا إبراهيم جبرا

-فيصل عباس، 1996الفلسفة والإنسان، جلية العلاقة بين الإنسان والحضارة ط1،دار الفكر العربي بيروت.لبنان.

-محمد الخطيب، 1999 ، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين. ط1دمشق.سوريا

-مصطفى النشار، (1988)،تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة مصر.

-مريسا الياد (1992)مظاهر الأسطورة . تر نهاد خياطة . دط،دار كنعان دمشق.

-هوميروس"(1997)الإلياذة ترجمة: سلمان البستاني، د ط ج1 منشورات المعارف القاهرة مصر .

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

-يوسف كرم،(1963)تاريخ الفلسفة اليونانية.ط3 مطبعة دار القلم، بيروت ، لبنان

المواقع الالكترونية:

-الموقع/https://drsabrikhalil.wordpress.com/2011/12/06:الأسطورة-والتفكير-الاسطورى https://www.masress.com/rosadaily/104420 "

- https://www.masress.com/rosadaily/104420

المراجع باللغة الاجنبية

. Northrop.Frye, 1971.Litterature et mythe,poétique,n8,.

List of references:

- Ibn Manzoor, 1999, Tongue of the Arabs, Dar al-Hadith Cairo, m 4.

- AH Amstrong, (2009) Introduction to Ancient Philosophy, Translated by Saeed Al-Ghanmi, 1st Floor, Dar Al-Kalima and the Arab Cultural Center.

- Badawi Abdul Rahman, (1979), Plato summary of European thought. Dat Dar pen. Beirut, Lebanon.

Tharwat Okasha, (1978), The Greeks Between Myth and Creativity

- Theocrisus of Caesides, (1987) The Roots of Dialectical Physical Heraclitus TR. Hatem Salman Dar Al Farabi.I 1 Beirut Lebanon.

Theodore Wiseman, 1982, The evolution of the mythical thought, translated by Youssef Krum, 3rd floor, Dar Al-Taliaa Beirut,

- James Fraser (1976) Ancient Religion. TR: Rmeizi Abdo Gerges. Dar Al Nahda for Printing and Publishing, Egypt.

Ali Abdel Wahed Wafi, (1964) Religious Creeds of Ancient Greece, Arab Statement Committee Press, Cairo, Egypt

- Aziz Taher. (1990) Greek Philosophical Curriculum, 1st Arab Cultural Center. House Casablanca Morocco. - Hey.

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

- Tourists horses. (1997) myth and meaning (studies in mythology and oriental religions) i 1 publications Aladdin House Damascus.

- Frankfurt et al. Pre-philosophy (man in his first adventures). TR: Jabra Ibrahim Jabra

-Faisal Abbas, 1996. Philosophy and Humanity, The Relationship Between Human and Civilization, 1st floor, Dar Al-Fikr Al-Arabi Beirut, Lebanon.

- Mohammed Al-Khatib, 1999, Greek thought, publications Aladdin House. I 1 Damascus, Syria

-Mustafa El-Nashar (1988), History of Greek Philosophy from an Oriental Perspective, Dar Quba'a for Printing and Publishing, Cairo, Egypt.

-Marsa Eliad (1992) Manifestations of the myth. Ter Nihat Sewing. Dat, Dar Kanaan Damascus.

-Homeros "(1997) Iliad Translation: Salman Boustany, d.

-Youssef Karam, (1963) History of Greek Philosophy, i. 3 Dar Al-Qalam Press, Beirut, Lebanon.

websites:

-Location: https://drsabrikhalil.wordpress.com/2011/12/06/The myth-and-thinking-myth "https://www.masress.com/rosadaily/104420

- https://www.masress.com/rosadaily/104420

References in foreign language

. Northrop.Frye, 1971.Litterature et mythe, poétique, n8